

جغرافية منطقة الأغواط وأثرها في رسم علاقة التمرد ضد السلطة العثمانية

(ما بين سنتي 1730 - 1145هـ / 1830 - 1245هـ)

The geography of the Laghouat region and its impact on drawing the relationship of the rebellion against the Ottoman authority (between the years 1730-1830/1145-1245)

✍️ حليلى بن شرقي جامعة الشلف (الجزائر) halilib79@yahoo.fr	✍️ علي طالبي * مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف جامعة الشلف (الجزائر) A.talibi82@univ-chlef.dz
--	---

المخلص:	معلومات المقال
تتميز منطقة الأغواط بمقومات طبيعية وموقع جغرافي هام، وتاريخ حافل بالأحداث والآثار المتنوعة، حيث تعاقبت عليها عديد الحضارات، فهي تعتبر بوابة الصحراء ومنفذها الاستراتيجي وهمزة وصل بين ربوع الأيالة، فكان لها وزن وثقل هام، استطاعت هذه المنطقة أن تؤثر وتتأثر بنظام الحكم العثماني، فالسلطة أولت لها أهمية بارزة خاصة أواخر الحكم العثماني، في سعيها لبسط نفوذها وكسب ولاء سكانها، وقد استخدمت السلطة العثمانية وسائل وأساليب مختلفة إلا أن سكان المنطقة جنحوا واختاروا التمرد كأسلوب تعامل مع السلطة العثمانية لعدة عوامل أهمها وأبرزها العامل الجغرافي الذي اثر على بقية العوامل. وفي هذا المقال سنتطرق بالمعالجة لدور العامل الجغرافي في تحديد علاقة الرفض والتمرد من أهالي الأغواط تجاه السلطة العثمانية ورد الأخيرة على هذا التمرد.	تاريخ الارسال: 2022/09/10 تاريخ القبول: 2022/11/06 الكلمات المفتاحية: ✓ الأغواط ✓ السلطة العثمانية ✓ العامل الجغرافي ✓ التمرد
Abstract:	Article info
The region of Laghouat is characterized by natural features, an important geographical location, and a history full of events and various antiquities, as many civilizations have succeeded in it. It gave it a prominent importance, especially at the end of the Ottoman rule, in its quest to extend its influence and gain the loyalty of its inhabitants. In this article, we will address the role of the geographical factor in determining the relationship of rejection and rebellion by the people of Laghouat towards the Ottoman authority and the latter's response to this rebellion.	Received: 10/09/2022 Accepted: 06/11/2022 Key words: ✓ Laghouat ✓ Ottoman a uthority ✓ Geographical factor ✓ rebellion

حاولت السلطة العثمانية في أواخر الحكم العثماني لأيالة الجزائر مد نفوذها إلى المناطق البعيدة وخاصة الجنوبية لإخضاعها وكسب ولائها في رؤية إستراتيجية جديدة أملت لها الظروف والتحديات، واتبعت في ذلك عدة أساليب ووسائل مختلفة من حملات وتهديدات ونظام ضريبي، فكانت منطقة الأغواط من المناطق الهامة التي أولت لها السلطة أهمية بالغة لتوفرها على خصائص طبيعية وإستراتيجية ومركزا اقتصاديا وتجاريا جعلها تتبوأ مكانة هامة، وقد جمعت هذه المنطقة بين القصر والريف في ازدواجية حضارية، إلا أن سكان المنطقة ولعوامل عديدة رفضوا التعامل معها منتهجين أسلوب التمرد، وقد ساعدهم العامل الجغرافي الذي له أهمية كبيرة في خصوصية بنية المجتمع الأغواطى القبلي، وما يحمله من موقع ومناخ وتضاريس وأودية الخ ...

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف ساهم العامل الجغرافي في تحديد علاقة التمرد والرفض من سكان منطقة الأغواط تجاه السلطة العثمانية؟

وتتطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هو البعد التاريخي والجغرافي لمنطقة الأغواط خلال التواجد العثماني في الجزائر؟
- ما هو دور وتأثير العامل الجغرافي في تحديد علاقة الرفض بين السلطة والرعية؟
- فيم تمثل رفض سكان منطقة الأغواط للسلطة العثمانية ما بين (1730-1830/1145-1245هـ)؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي وكذا الوصفي الذي يخدم هذا النوع من الدراسة.

1. موقع منطقة الأغواط جغرافيا وفلكيا وخصائصه

تعتبر منطقة الأغواط بابا ومنفذا للصحراء ونافذة للهضاب فهي منطقة وصل وعبور بين الشمال والجنوب وممر هام بين المناطق الصحراوية الجنوبية والمناطق التلية الشمالية¹ بموقعها الجغرافي المميز والمتميز بوأها مكانة هامة فكانت مركزا إستراتيجيا وتجاريا تفاعلت شروط مختلفة ومميزات مناخية بعوامل بشرية أدت إلى إنشائها.

1.1. الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الأغواط

تقع هذه المنطقة فلكيا على دائرة عرض 33° - 48° شمالا، وعلى خط طول 03° شرقا وترتفع على مستوى سطح البحر 750م على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي² ومنطقة الأغواط تتوسط إيالة الجزائر تقع في شمال الصحراء يحدها من الشمال الشرقي بلاد أولاد نايل (الجلفة حاليا) ومن الجنوب الغربي أولاد سيدي الشيخ (البيض) وفي الجهة الشمالية الغربية ولاية تيارت وفي الجهة الجنوبية ميزاب (غرداية) وورجلان (ورقلة) وفي الجهة الشرقية الزيبان (بسكرة) وبها منطقتان منطقة الأطلس الصحراوي والمنطقة الجنوبية هذه الأخيرة هي منطقة سهبية.

وتتتمي منطقة الاغواط إلى الشريط السهبي المطل على جبال الأطلس الصحراوي أو ما يسمى جبل الأزرق أو الميلق من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية³.

كما أنها تقع على ضفة كبريات الأودية المتوغلة في الصحراء وهو واد مزي الذي يتغذى بدوره من ينابيع جبل العمور ويتجه نحو الشرق ليحمل اسم واد جدي مارا بعدد من واحات الزيبان الذي يصب في شط ملغيغ كما أنها تقع بين السهول المرتفعة والسفوح الصحراوية لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي ففي الشمال نجد المرتفعات وفي الجنوب هضبة صحراوية وبها ثلاثة مناطق جغرافية هي جبال الأطلس الصحراوي وسهول السهوب والصحراء.

2.1. الخصائص الطبيعية للمنطقة

وتشير الدراسات بأن مناخها شبه قاري يتميز بالحرارة صيفا مع ندرة الأمطار والبرودة شتاءً مع كثرة الجليد وسقوط الثلج ببعض المناطق، وفيها تتساقط الأمطار بصفة غير منتظمة كما أنها عرضة للجفاف وتهب عليها زوابع رملية خاصة في سنوات الجفاف مما أدى إلى تكوين بعض الكثبان الرملية⁴ خارجها خاصة من الجهة الشمالية وتتميز المنطقة بطابعها الرعوي والزراعي والجبلي وبها واحات كثيرة كما توجد أراضي فقيرة وصلبة وعطشاء، واشتهرت بتضاريس مختلفة ومتنوعة تمتد من الشرق إلى الغرب⁵ على ثلاثة تلال وتعد الجهة الجنوبية أكثر انحدارا من الجهة الشمالية.

وقد اشتهرت بسهولها الممتدة حيث فيها السهول العشبية بها نباتات متنوعة وأعشاب ومن السهول نجد سهل تاونزة الخصب بالعسافية في الجزء الشرقي للمنطقة وسهل الغيشة ومن أهم الجبال نجد جبل القعدة ومشتل وتكيايين ووزاجة بقلته سيدي سعد شمال الأغواط وجبل العسافية وكذلك جبل عمور وهو عال جدا فيه مائة عين جارية بنبع منه نهر كبير⁶ هو نهر الخير وأراضيه صالحة للزراعة وبه أنواع الخشب ذات الجودة العالية ويضم به مياه جوفية حيث نجد بها عدة منابع لأهم المجاري المائية في الجزائر وهما وادي الشلف ووادي جدي كما نجد وديانا عديدة كوادي العسافية المعروف بالنقارة اليوم ووادي مزي ووادي سبفاق منبع وادي الشلف ووادي الخضراء بتاويالة ووادي مساعد الذي تغمر مياهه بعض الحقول والغابات⁷.

ونجد كذلك رأس العيون والمياه الجوفية بتاجموت وبها مناطق رعوية تحتوي على العديد من النباتات السهبية والأعشاب ففي جنوب المنطقة نجد الهضبة الصحراوية والتي تميز بقلة الغطاء النباتي ومن أهم النباتات نجد نبات الحرمل والسدر وأعشاب طبيعية متنوعة طبية وشوكية كالشيخ والدققت واللبين... ونجد في منطقة الأغواط نبات الحلفاء⁸ بكثرة لما له من أهمية كبيرة والعرعار الأحمر وأشجار النخيل والبطم والصفصاف بريدة وبها أراضي خصبة كعين تاجموت وعين ماضي⁹ والغيشة والضايات الغربية والشرقية التي توفرت على كثرة البساتين والحقول الخضراء والغابات والمزروعات من خضر وفواكه متنوعة كالقمح والشعير والتمر والعنب والرمان والسفرجل¹⁰ والغطاء النباتي يختلف باختلاف التضاريس والمناخ بين جهة الشمال والجنوب كما تشتهر منطقة الاغواط بتربية الإبل والغنم والماعز كثرة حيوانية مهمة في المنطقة.

فحياة الأغواطيين تركزت حول عديد المظاهر الطبيعية وتضاريسها من جبال وسهول وواديان وحتى كثبان رملية مما جعلها من أبرز القبائل الصحراوية ولصعوبة مناخها وتضاريسه الوعرة جعلت ساكنة المنطقة تتميز بحياة التنقل والترحال خاصة من جانب البداوة كما أنها تعد من أهم المسارات والمسالك التي تمر منها قوافل الحجيج والقوافل التجارية العابرة للمدن الصحراوية والأفريقية لتوفرها على العديد من المزايا الطبيعية والاقتصادية.

2. نبذة تاريخية عن منطقة الأغواط من ما قبل الفتح الإسلامي إلى غاية الوجود العثماني

1.2. أصل التسمية

تعددت الدراسات والكتابات التاريخية واختلفت في سنة انشاء بوابة الصحراء بامتياز فهي ضاربة منذ القدم في أعماق التاريخ فلها تاريخ عريق يمتد من العهد الروماني القديم إلى غاية الفتح الإسلامي¹¹، فالمنطقة عرفت عديد الحضارات والدليل على ذلك الرسومات الحجرية بالميلق وأطلال القصر البربري بالخنق شاهدة على ذلك فقد سكنتها قبيلة مغراوة¹² لتوفرها على الظروف الطبيعية للحياة والحقيقة في أصل التسمية يشير العلامة والمؤرخ عبد الرحمان بن خلدون أن لقواط بالقاف بدل الغين فقد سميت باسم سكانها وعند الحديث عنها يقول ابن خلدون: "وأما لقواط وهم فخذ من مغراوة أيضا في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد"¹³.

وهناك من يرى أن الكلمة مشتقة من كلمة غوط أو غوطة وجمع الغوط هي أغواط ومعناها مكان وجود الماء والاختضار وهذا دلالة على وجود واحات صغيرة متناثرة عن بعضها في المنطقة¹⁴. كما ذكرها عديد الرحالة والمستكشفين في كتاباتهم التاريخية فهناك من نزل بها ووصفها أو مر عليها كالعياشي وآخرون وهناك من يشير إلى أن اسمها هو جمع لكلمة غوط وهي المساكن المحيطة بالبساتين كما يقول الشيخ أطفيش: "وتسمى كذلك لأن أرضها بعضه منخفض وبعضها الآخر عال"¹⁵.

2.2. نشأة المنطقة وتطورها تاريخيا

يعود ظهورها إلى أحد القبائل البربرية "بني الأغواط" القاطنة للمنطقة المنحدرة من قبيلة مغراوة التي هي بطن من بطون زناتة هذه الأخيرة قبيلة بربرية وضلع من القبيلة الكبيرة لواتا التي لها فروع متعددة وموطنها الأصلي المغرب الأقصى والصحراء المحيطة بالجنوب وعندما حل الهالليون قاموا بتوسعة العمران واعطوا لها طابعا عربيا أصيلا وربطوا علاقات حسن الجوار مع القبائل المجاورة¹⁶.

لقد تكونت المنطقة من تداخل ومزيج عديد العروش والقبائل القادمة من مختلف الاتجاهات وتحت مجموعة عوامل مختلفة فهناك من قدم على أساس الهجرات والانتقالات متخطيا الحدود الجغرافية أو نتيجة ظروف أمنية واجتماعية ودينية في المناطق التلية أو الهضاب العليا مما أدى إلى تركيبة اجتماعية بارزة وجدت ظروفًا مناسبة ومتوفرة على مقومات الحياة يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن (05/11م)¹⁷ ، بعد غزو

الهلالين مما أدى إلى نزوح قبائل عربية لمنطقة الأغواط كبني هلال وبني سليم القادمين من الجزيرة العربية (الحجاز ونجد) ومن الدولة الفاطمية بمصر.

وتشير دراسات تاريخية أخرى أن ظهور سيدي الحاج عيسى الإدريسي الحسني (1073-1148هـ/ 1668-1737م) أنه في سنة (1115هـ/1698م) بالمنطقة قادما من تلمسان أعطى للمنطقة صورة أخرى من خلال جمع القبائل المتناثرة والمتخاصمة في تجمع حضري واحد تحت لوائه وإن غلب عليها طابع البادية والترحال من جهة والحضارة من جهة أخرى.

وقد اتحدت سنة (1117هـ/1700م) بظهور مجموعتين هما أولاد الاحلاف وأصلهم من فرجية من مقاطعة قسنطينة وبالضبط من الخارقة فهم عرب سكنوا الجهة الشرقية والمجموعة الثانية أولاد سرخين أصلهم من جماني والبدارة المنحدرين من الأغواط وسكنوا الجهة الغربية¹⁸.

ونجد أيضا بني الذواودة كما قدم إليها أولاد كسال وأولاد زيد من منطقة الزيبان (بسكرة) أثناء الزحف الهلالي أما أولاد سالم فقدّموا من القرارة (غرداية) إضافة إلى البربر وهم السكان الأصليون كما نجد قبيلة الأربع التي استقرت بالأغواط بعد تاريخ (1117هـ/1700م) وذلك بعد هجرات عديدة وهو ما أدى إلى ظهور مجموعة من القصور¹⁹ فقاموا بتأسيس قصر أطلق عليه اسم (ابن بوطا) لينظم إليهم أولاد بوراس القادمين من الزاب ليؤسسوا قرية بومندالة مع أولاد زيان وحميان الغرابة.

وفي سنة (1247هـ/1829م) استقر بالمنطقة الولي الصالح ومقدم الطريقة الشاذلية موسى بن حسن الشاذلي الذي عرف في عهده الاستقرار والازدهار بين أهل الشمال وأهل الجنوب حيث التف حوله السكان واستطاع أن يضع حدا للخصومات ويجمع الشمل، كما عرف على المنطقة أنه ساد فيها نظام حكم متمثل في نظام قبلي فبالنسبة إلى الريف ويكون فيه الشيخ هو الحاكم الفعلي والأكثر نفوذا كما تتوفر فيه عديد الصفات والخصائص أما نظام الحكم في المدينة فيعود إلى نظام الجماعة التي تختار شيخا في منصب الحكم يهتم بالأمور والقضايا المصيرية خاصة حل المشاكل والنزاعات بين القبائل أو القصور وساد هذا النظام أكثر في الحكم العثماني²⁰.

ومن أهم القصور في منطقة الأغواط نجد قصر سيدي ميمون وقصر بومندال وقصر تاجموت كما بها عديد القرى كجبل عمور وعين ماضي وتاجموت والغيشة وغيرها ولم تعرف الخضوع ولا التبعية لأي حكم عبر طوال فترات التاريخ خاصة في العهد العثماني.

3. دور العامل الجغرافي لمنطقة الأغواط في تحديد علاقة الرض بين الرعية والسلطة العثمانية

3.1. عوامل وأسباب رفض سكان المنطقة للسلطة العثمانية

دخلت المنطقة أواخر الحكم العثماني في مرحلة هامة من العصيان والتمرد على السلطة ومطالبها المخزنية ساعدها في ذلك بالدرجة الأولى الموقع الجغرافي البعيد عن مركز السلطة ومقر الحكم وحصانة الموقع والتضاريس الصعبة المساعدة على الفرار أو الاختباء، فلجأوا إلى الجبال والوديان إضافة إلى قساوة

المناخ ووعورة الطرق والمسالك البرية ومخاطرها التي تحقق بها، خاصة وإن البايات في حملاتهم عانوا من البرودة الشديدة والثلوج الكثيفة في فصل الشتاء²¹، إذ فقد الكثير منهم العديد من الإبل والخيول، ووجدوا صعوبة في ملاحقة المتمردين بسبب المساحات الشاسعة مترامية الأطراف. فهذه المناطق توفر لهم الحماية والأمان من غضب السلطة، وكل ذلك أدى إلى عدم خضوعها وتبعيتها وتمتعها باستقلال نسبي فقد كانوا في أغلب الفترات متمردين²² بحكم عاداتهم وتقاليدهم وتمسكهم بمبدأ العيش بحرية وكرامة. لقد كانت السياسة الضريبية العثمانية التي طبقت على المنطقة جائرة وقاسية حيث تمثلت في فرض الضرائب الباهظة على الرعية، حيث عرف عليها التنوع أواخر الحكم العثماني حتى وإن كانت شبه مستقلة، وقد ساعد النشاط الاقتصادي في فرضها ومن هذه الضرائب نجد:

- **ضريبة اللزمة:** وهي ضريبة ثابتة تدفع من الأراضي القبلية المشاعة التي تفرض عليها غرامة سنوية وتدفع حسب ثراء كل قبيلة كقبائل جبل لعمور دفعت لزمة ثابتة سنوية وكذلك أهل تاجموت وعين ماضي الذين قدموا ضريبة سنوية لباي الغرب محمد الكبير²³.

- **الغرامة:** هذه الضريبة تفرض على القبائل البعيدة من مركز السلطة تسدد نقدا أو عينا ممثلة في المواشي ومنتجاتها وتتحكم فيه قوة المحلة²⁴ ومقدارها يختلف من جهة إلى أخرى وتفرض في أوائل الربيع²⁵ وهو ما دفعه سكان عين ماضي في عهد الباي عثمان مبلغ قدره 17 ألف بوجو وكمية ضخمة من البرنوس والحايك وهو ما أدى ببعض القبائل للترحال والتنقل.

- **الخطية:** تفرض بصورة فردية أو جماعية على أفراد القبائل عند ارتكاب مخالفات أو جرائم قتل واعتداء على الملكيات وتفرض على القبائل العاصية لإخضاعها مقابل الحصول على الأمان والتقليل من الجرائم.

- **الضيافة:** هي ضريبة عينية موجهة إلى دعم نفقات المحلة وفرق عشائر المخزن التي تجوب الأرياف لاستخلاص الضرائب عند تنقل الباي وإقامته حيث تدفع القبائل الضيافة أو المعاش للباي وجنوده مثل ما فعله سكان عين ماضي تاجموت خلال رحلة الباي محمد الكبير بتقديم الضيافة للجند والعلف للخيول²⁶.

- **الفرس أو خيل الرعية:** هي ما تقدمه القبائل لصالح الجيش أو المحلة أو للباي تكون من مجموعة دواب لاستعمالها في النقل وهو ما فعلته قبائل تاجموت وعين ماضي²⁷ من خيل وإبل لبعض البايات خوفا منهم كما أن هناك ضريبة أخرى يدفعها سكان المنطقة وذلك للتمتع بحق مبادلة منتجاتهم وهي تفرض على كل السلع المعروضة للبيع لأنها تشكل موردا هاما للباي وتدفع مقابل السماح لهم بالتموين بالحبوب من قمح وشعير لعدم اكتفائهم بما ينتجونه في جهة الشمال كقصر البخاري وعين بوسيف.

فالنشاط التجاري ضرورة اقتصادية خالصة خاصة مع اختلاف الموارد الطبيعية والمنتجات المختلفة²⁸، فقبائل البدو كان نمط حياتهم قائما على الترحال والتنقل بحثا عن الماء والعشب يهاجرون إلى التل فيجدون المراعي الشاسعة والحبوب لقطعانهم وذلك مقابل دفع الضريبة تعرف باسم العسة كما أنهم يقصدون الأسواق في هذه المنطقة للبيع والشراء أو التبادل خاصة قبائل الأرياع التي تهاجر بحثا عن المراعي الجديدة والحاجة

للحبوب خاصة بعد الحصاد فهي تباع قطعان المواشي والمنتجات من وبر وصوف ولحم وزبدة وجلود ومنتجات أخرى كالتمر²⁹.

وتخضع الأسواق لنظام إداري من السلطة التي كانت تشجع على الولوج إليها والاستفادة من مواردها الأولية ومراقبة القبائل غير الخاضعة لها كما تستخدم الأسواق بأنواعها لمحاصرتها اقتصاديا ومنعها من دخول الأسواق فالقبائل مجبرة على دفع الضريبة³⁰، فكان النمط المعيشي لمنطقة الأغواط مؤثر عنه النمط الجغرافي أو البيئي في تحديد الحياة واستمراريتها ومع تنوع الضرائب وكثرتها وارهاقها للسكان إلا أنهم كانوا يتهربون من دفعها في العديد من المرات فالأغواطيون رفضوا تسديد الضرائب وعدم الرضوخ للأحكام الجائرة والعقوبات والدليل هو الحملات العسكرية عليها فكانت تدفع الضرائب نتيجة خوفها.

- وجود الطريقة الصوفية التيجانية وانتشارها وما حققته من قوة ونفوذ في المنطقة حيث أريكت السلطة وعملت على القضاء عليها.

- تأثر السكان بثورات ابن الأحرش الدرقاوي وابن الشريف الدرقاوي الرافضة للسلطة.

- حياة البداوة القائمة على الترحال والتنقل وخضوعها لنظام حكم قبلي يتزعمه الشيخ إضافة إلى نشاطهم على الحرية المطلقة³¹ عكس الاستبداد والخضوع على مر التاريخ.

والملاحظ أن السلطة لم تهتم بسياسة التوسع نحو الصحراء عامة وبوابتها الأغواط خاصة لانشغالها بمشاكل وأزمات داخلية وخارجية وشساعة المناطق الجنوبية واهتمامها بالتوسع شرقا وغربا³²، وقلة الامكانيات المادية وضعف القدرات العسكرية فظلت المنطقة بعيدة عن السلطة كما أن طبيعة حياة البداوة من التنقل والترحال نتيجة الظروف الطبيعية القاسية خلال فصلي الشتاء والصيف بحثا عن الكأ والماء لاستمرارية الحياة جعلت السلطة تقف عاجزة في مراقبة تحركاتها ووضع حد لها. كما خضعت لنظام قبلي يتحكم فيه شيوخ وعائلات كبيرة متمتعة بالحرية المطلقة فكان نظاما سائدا في المناطق البعيدة التي يصعب على السلطة الوصول إليها. وقد تنافست عائلتي أولاد سرغين وأولاد الأحلاف على منصب شيخ المنطقة وذلك لرمزية وقوة المنصب في عديد القضايا³³.

2.3. موقف السلطة العثمانية من رفض الرعية

تشير الدراسات التاريخية الحديثة أن العثمانيين لم تكن لهم سلطة فعلية في أغلب الفترات على المنطقة فالعلاقة لم تكن متماسكة وغير وطيدة فقد ضمت المنطقة في عهد البايلرييات بداية القرن (11هـ/16م)³⁴، وأصبحت تابعة لبابليك التيطري الذي نظمه حسن باشا ابن خير الدين وعين عليه رجب باي سنة (957هـ/1548م) كأول باي وفي عهد يوسف باشا (1062-1065هـ/1647-1650م) قام السلطان المغربي العلوي محمد مولاي (1075-1051هـ/ 1640-1664م) بالسيطرة على عين ماضي والأغواط.

وفي سنة (1125هـ/1708م) قام السلطان المغربي العلوي مولاي عبد المالك (1109-1143هـ/ 1696-1729م) بإخضاعها مرة أخرى وذلك بعد صراع طويل مع السلطة العثمانية وفي سنة

(1142هـ/1727م) عادت المنطقة للسلطة في عهد باي التيطري شعبان زناخي الذي سيطر عليها وفرض عليها ضريبة سنوية قدرت بـ 700 ريال.³⁵

وأمام هذا الوضع قامت السلطة بتجهيز عديد الحملات العسكرية لإخماده التمردات وتأييد القبائل رغم صعوبة المنطقة وبعدها وعاملها الطبيعي الصعب وطبيعة السكان فأنشأت حاميات³⁶ مهمتها جمع الضرائب وتأمين طرق المواصلات وإقامة التحصينات على مداخل المدن الصحراوية³⁷ كما دعموا قواتهم العسكرية بفرسان قبائل المخزن ويطلق عليهم اسم (القوم) ومن أهم الحملات العسكرية نجد:

- في سنة (1187هـ/1773م) قام الباي صالح باي (1185-1206هـ/1771-1792م) الشرق الجزائري بمهاجمة المتمردين الذين جاهرُوا بالعداء والعصيان في كل من أفلو وتاجموت والأغواط فاضطرت إلى إعلان الخضوع له، وهو ما أشار إليه محمد العنتري إذ يقول: "... الذي تمهدت له كل الأوطان في عصره ونال من الخيرات ما لم يناله واحد من البايات قبله ولا بعده، وداس كل الأوطان العامرة والفقراء..."، وفي هذا دليل على ان صالح باي استطاع أن ييسط نفوذه ويخضع القبائل المجاورة المتمردة على سلطته³⁸.

- كما قدم مصطفى باي التيطري في أواخر (1198هـ/1784م) ليخيم برأس العيون شمال الأغواط في مهمة جمع الضرائب فرفض الرعية ذلك وقاوموه فانهمز واضطر للانسحاب.

- حملة الباي محمد بن عثمان الكبير³⁹ باي بايلك الغرب الجزائري في رحلته الطويلة والمشهورة (1193-1213هـ/1779-1797) إلى الجنوب الجزائري خاصة منطقة الأغواط المتمردة عن السلطة بأمر من الداوي محمد بن عثمان باشا (1209-1181هـ/1766-1793م) مقابل أن تكون تحت إمرته، فمن خلال هذه الحملة تعرف على جغرافية المنطقة وطبيعتها في مسيرة جاب بها مدن وقرى ومسالك برية وعرة من معسكر إلى دير الكاف حتى وصل إلى مقر أوئل فوجد أهله قد فروا إلى الجبال والأودية ولم يتركوا شيئا له وذلك لخوفهم من بطشه فقدمت عليه أعراب أولاد يعقوب القبالة وأولاد يعقوب الغرابية طالبين الأمان مقابل دفع ضرائب عليهم من ماشيتهم كالإبل والغنم وعاهدتهم بحمايتهم والدفاع عنهم.

لينطلق الباي إلى الجهة الغربية ويطل على حاشية الوادي وبالضبط إلى منطقة القعدة التي بها تضاريس صعبة من جبال وأودية حارهم فاستولى على أنعامهم حيث أخذ 400 رأس من البقر وعدد من الخيول وكمية معتبرة من الشعير ونهب خيامهم وأمتعتهم وعديد القتلى والجرحى ليصل إلى منطقة الدبداب التي نزل بها بعد مدة أربع ساعات واشتهر أهلها بأنهم أصحاب قوة وبأس نظير ما قاموا به من ردع للحملات السابقة وعندما علم سكانها بقدوم الباي فروا بجلدهم إلى السهول والوديان للاختباء هناك حيث يصعب على جنود الباي إيجادهم ومعاقبتهم فدخلها من دون حصار ولا قتال وأخذوا كل ممتلكاتهم وأرزاقهم⁴⁰ نظير القوة العددية للجند فقدم إليه سكان عين تاجموت بقيادة الشيخ علي بن العربي بن بوبكر وعين ماضي هذه الأخيرة تقع غرب الأولى محاطة بأسوار ولها بابان عظيمان فقدموا له الولاء والطاعة.

كما أخضع سكان جبل عمور وغزا البيضاء وأفلو وتاويالة سنة (1199هـ/1785م) ففرض عليهم ضرائب يدفعونها في كل عام كما يدفعون الصياغة والثياب والخيل.

كما أعد الباي محمد الكبير حملة كبيرة على مدينة الأغواط لإخضاعها فقدم إليه أهلها من شيوخ وعلماء وأعيان قبل وصوله إليهم في مكان يسمى أم الضلوع وحملوا كتاب صحيح البخاري طالبين الأمان والصفح وتقديم الولاء والطاعة بعد مجاهرتهم بالعصيان والتمرد فتم الاتفاق على تسديد الزمة، وبعد أيام قليلة اكتشف الباي بمخالفتهم لأوامره فبعث إليهم رسوله حاملا رسالة جاء فيها: "إن بلغكم كتابي هذا أخرجوا غدا عيالكم وأولادكم من هذه القرية الظالم أهلها وانحازوا خارج المدينة إلى جهة وعليكم أمان الله... ولا تختلطوا بالقوم التي أراد الله هلاكها فإن قبلتم النصيحة فاحذروا الفضيحة وإن أبيتم فإنم أولادكم عليكم والسلام".⁴¹

فعندما علموا ما في نص الرسالة شفع لهم خليفة الباي مقابل دفع 100 خادم و5 آلاف ريال بوجو و250 بعيرا وأربعة أفراس من عتاق الخيل ومائتي ثوب إضافة إلى القدر الذي يعطونه كل عام فعفى عنهم الباي وتركوا أولاد كبارهم رهائن حتى يسددوا ما عليهم من ضرائب وإتاوات ومغارم⁴² أما عين ماضي التي قصدها سنة (1199هـ/1785م) فقدّموا النساء على العلماء طالبين الصفح والأمان إلا أن الباي رفض ذلك احتراما للنساء ومرتبتهن الاجتماعية المميزة عند الباي فاتفق مع العلماء على دفع الزمة. كما قدم إليه بني أغواط بالزمة التي تعهدوا بدفعها سابقا والبعض الآخر في معسكر وقام الباي بإطلاق سراح رهائنهم المسجونين مقابل إطلاق سراح المسجونين من بني ميزاب بعد صراع دار بينهم.

وتشير الدراسات التاريخية بأن الباي محمد الكبير حارب سكان الأغواط واستطاع دخولها بعد حصارها وبمساعدة السايح بن زعنون وقد هدم جدران المدينة والبساتين وعاقب العديد من الدواوير وقتل وجرح 60 رجلا وسجن 11 منهم وأخذ 67 ألف رأس من الماشية و5000 جمل في معركة حامية الوطيس واستطاع أن يريك الجموع الآتية لمساعدة سكان الأغواط فقد شعروا بالخوف والارتباك فتخلوا عن المدينة وعادوا من حيث أتوا وقام الباي بتعيين الشيخين أحمد بن لخضر على أولاد سرغين والشيخ السايح بن زعنون على أولاد الأحلاف.⁴³

وفي سنة (1200هـ/1786م) فشل في دخول عين ماضي لقوة وحنكة الشيخ أحمد التيجاني وتحصينه للمنطقة وتضاريسها الوعرة وقد اتبع الباي محمد الكبير نهجين في القضاء على التمرد وهما السلمي في اتباع الكتب والرسائل والقوة من خلال الحملات العسكرية. وفي سنة (1201هـ/1787م) قدم الباي عثمان (1214-1216هـ/1799-1802م) -الذي خلف والده في حكم بايلك الغرب- للمنطقة وقرر الانتقام من هزيمة عين ماضي فحاصرها وهدد سكانها بالموت ففضلوا دفع الضريبة وهرب أحمد التيجاني⁴⁴ إلى بوسمغون، لينتقل الباي عثمان إلى الأغواط وينتقم من الذين ناصروا التيجاني خاصة أولاد الأحلاف الذين فروا وأسسوا قصر الحيران مع أولاد رحمان⁴⁵ فحدثت صراعات بينهما أدت إلى مقتل شيخ أولاد الأحلاف السايح بن زعنون، ثم توجه إلى تاجموت التي حاصرها ودخلها فقام بنهبها وتدميرها.⁴⁶

كما قدم الباي حسن باي بايلك الغرب الجزائري (1231-1246هـ / 1816-1831م) لمراقبة تحركات ابني الشيخ أحمد التيجاني في عين ماضي محمد الكبير ومحمد الصغير بعد تنامي قوتها مما أحدث خوفا وقلقا لدى السلطة حيث ساعد الموقع الجغرافي البعيد والطبيعي للمنطقة من إعادة تكوين وارساء دعائم القوة التيجانية سياسيا وعسكريا وإقليميا فجهز الباي حملة سنة (1235هـ / 1820م) مكونة من 700 جنديا و4000 من فرسان المخزن واثنين من المدفعية وحاصرها ليقصفها مدة 36 ساعة حتى ذاق عليهم الأمر ودفعوا مبلغ 100 ألف ريال مقابل رفع الحصار وقد توسط كاتبه بلخروبي محمد. كما استعان بالمنشقين الذين طردهم الشيخ سيدي أحمد من عين ماضي وسكنوا جبل عمور فلبأوا إلى طلب الدعم من الباي حسن⁴⁷ بعد فشلهم في مهاجمة عين ماضي سابقا.

وهناك رسالة من الباي حسن باي الغرب الجزائري إلى حسين باشا 1243هـ / 1827م تحمل الرقم 3206/51 بالمكتبة الوطنية الجزائرية الملف رقم 03، وتتضمن في طياتها إعادة الأمن إلى منطقة الأغواط وتسوية الخلاف بين السكان المتنازعين وحجز عدد من الرهائن منهم لإجبارهم على وقف النزاع، وتتواجد نسخة مثلها تحت رقم 3206/51⁴⁸. كما قام باي التيطري مصطفى بومرزاق (1224-1245هـ / 1809-1830م) بحملة عسكرية على عين ماضي سنة (1238هـ / 1822م) ففشلت أمام قوة وصمود سكانها وتحصيناتهم ليعيد الكرة سنة (1825م-1240هـ) وحاصرها لمدة شهر وانتهى باتفاق مضمونه دفع 2000 ريال بوجو وغرامة سنويا مقدارها 500 ريال بوجو.

وقد استمرت الحملات العسكرية على الزاوية التيجانية بعين ماضي ومحاصرتها من طرف بايات التيطري فقام التيجانيون بثورة سنتي (1241هـ-1242هـ / 1826-1827) على معسكر يوم الإثنين بجيش قوامه 600 ألف رجل فاشتد القتال بين الطرفين انتهى بهزيمة التيجانيين وذلك بعد تراجع قبيلة الحشم والكثير من الأعراب الذين تخلوا عن التيجاني بعدما تلقوا دراهم من الباي مقابل انسحابهم في موقعة عواجة وقد بقي برفقة 300 مقاتل فقتل محمد الكبير التيجاني⁴⁹ مع خليفته إبراهيم بن يحيى من أولاد سيدي محمد بن يحيى كما قتل عدد كبير من جيش الباي منهم ولد قدور الدحثاوي⁵⁰ وتم أخذ ما عندهم من ماشية وتم تصفية العديد من رجال وشيوخ الطريقة التيجانية كالشيخ بلقندوز القداري التيجيني والحاج محمد البوشيخي⁵¹.

وبعد إخماد الثورة التيجانية أكن الحكام العداء والكرهية للطريقة التيجانية لعلمائها وروادها وطلبتها فتعرضوا للعديد من المضايقات والمتابعات من خلال سياسة القمع والتكيل.

وفي سنة (1244هـ / 1828م) حكم منطقة الأغواط الشيخ أحمد بن سالم بن معمر بن زغنون وشهدت في عهده الازدهار والاستقرار ونشاط الحركة التجارية إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر (1246هـ / 1830م)⁵².

خاتمة

وفي الأخير يتبين لنا أن منطقة الأغواط استطاعت أن تؤثر في مجريات الأحداث التاريخية أواخر الحكم العثماني فقد زعزعت كيان واستقرار السلطة العثمانية في المنطقة رغم عديد الحملات عليها والوسائل والطرق

المختلفة لبسط نفوذها إلا أنها لم تحقق هدفها في تأديب وردع القبائل وضمان التبعية وقد خلصنا في دراستنا هذه إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي :

أن الموقع الجغرافي والمظهر الطبيعي والنشاط الاقتصادي وطبيعة الحياة عوامل مهمة في التأثير على الحكم العثماني.

حياة الأغواطي قائمة على مبدأ الحرية ورفض الخضوع والتبعية والاستبداد.

أن المنطقة عرفت شبه استقلال عن السلطة.

النمط المعيشي متحكم فيه الظروف المناخية.

كانت الحملات العسكرية لإخضاع منطقة الأغواط موجهة من البايكات الثلاثة (التيطري، بايلك الشرق وبايلك الغرب).

اعتمدت السلطة على الأساليب السلمية كالرسائل والكتب في محاربة التمرد والعصيان وهو ما فعله الباي محمد الكبير.

لعبت الثورة التيجانية دورا كبيرا وخلفت أثرا بالغا في المنطقة واستطاعت ان تحد من الحملات العسكرية وتقف في وجهها في أكثر من مرة.

كان اهتمام السلطة العثمانية بالصحراء عامة ومنطقة الأغواط خاصة قليلا ولم يظهر إلا في القرن الثامن

عشر.

ملاحق:

خريطة تمثل أهم المناطق الواردة في المقال لمنطقة الأغواط من إنجاز الباحث



- 1 محمود علالي: "الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية: الأغواط نموذجا"، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 1، 2015/06، ص 95.
- 2 Mangin(E), Notes Sur L'histoire De Laghouat, édition Adolphe Jourdan libraire éditeur, paris, 1895, p01
- 3 المسعود طلحة وآخرون: "الوضع الاجتماعي والسياسي بمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسية"، مجلة متون، ج 13، ع 1، 2020، ص 148.
- 4 الزبير بن عون: تاريخ مدينة الأغواط، حاضرة الصحراء الجزائرية للأخبار، 2020/06/30.
- 5 رشيد مقدم: "مدينة الاغواط من خلال كتابات الرحلات الجغرافية خلل القرن 19"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 14، ع 1، 2019/06، ص 207.
- 6 ابو القاسم سعد الله: مجموع رحلات، طبعة خاصة، المعرفة الدولية، 2011، ص 89.
- 7 Ritter etienne, carte géographique de l'Algérie le Djebel amour et les monts des oulad nayel Algérie , imprimeur libraire éditeur, 1902, p14
- 8 الزبير بن عون: مرجع سابق.
- 9 عين ماضي: قرية تقع جنوب غرب الأغواط على سفح جبل عمور وبها الزاوية الرئيسية للطريقة التيجانية وبها ولد الشيخ أحمد التيجاني أنظر: magine (e), op.cit, p385
- 10 ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 87.
- 11 مداني لبتز، صفحات من الحضارة والتاريخ، ط1، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 16.
- 12 المسعود طلحة وآخرون: المرجع السابق، ص 147.
- 13 عبد الرحمان بن خلدون، ديوان العبر والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد الثامن، دار الفكر اللبناني، بيروت، 2000، ص 65.
- 14 عيسى بوقرين، انتفاضة ابن الناصر بن شهرة (1851-1875)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2009-2010، ص 45.
- 15 يحيى بن بهون حاج امحمد، رحلة القطب الشيخ امحمد بن يوسف بن عيسى اطفيش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 51.
- 16 رشيد مقدم: المرجع السابق، ص 246.
- 17 محمود علالي: المرجع السابق، ص 93.
- 18 المسعود طلحة وآخرون: المرجع السابق، ص 148.
- 19 الزبير بن عون: مرجع سابق.
- 20 فاطمة دجاج: "الإجراءات الجبائية والمالية العثمانية في الصحراء الجزائرية، منطقة الأغواط نموذجا"، مجلة دراسات تاريخية، مج 8، ع 1، 2020، ص 62.
- 21 أحمد بن هطال: رحلة محمد الكبير الى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق محمد بن عبد الكريم، مصر، عالم الكتب، 1989، ص 82-83.
- 22 المصدر نفسه، ص 35.
- 23 فاطمة دجاج: المرجع السابق، ص 69.
- 24 المحلة: هي فرقة عسكرية تأتي من الجزائر لمساعدة الباي في أوقات محددة لتحصيل الغلة والضرائب وإخضاع القبائل الراضية، أنظر:

Thomas schaw ; voyage de notes régence d'alger . traduit de l'anglais paris par m .maccarthy . 2 éme édition bouslamar tunis 1980 p p 191 – 192.

- 25 شالير ويليام: مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824)، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، الجزائر، 1982، ص 109.
- 26 فاطمة دجاج: المرجع السابق، ص 70.
- 27 عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص 302.
- 28 المرجع نفسه، ص 160.
- 29 بوشيبية فايزة: بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي (1662-1830)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006/2005 ص 65.
- 30 كاميليا دغموش: السلطة والمجتمع لبابك الغرب الجزائري (1792-1830)، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، (2020/2019)، ص163.
- 31 عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 265.
- 32 حنفي هلايلي: "الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني"، دورية كان التاريخية، ع 46، 2019/12، ص 94.
- 33 فاطمة دجاج: المرجع السابق، ص 62.
- 34 محمود علالي: المرجع السابق، ص 94.
- 35 فاطمة دجاج: المرجع السابق، ص 63.
- 36 الحاميات: هي فرقة عسكرية مهمتها تأمين طرق المواصلات في بعض المواقع المهمة، أنظر ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 - 1830)، طبعة ثالثة منقحة ومزودة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص38.
- 37 صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائرية، ص 584.
- 38 محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها -أو تاريخ قسنطينة-، مراجعة وتحقيق يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص83.
- 39 هو الباي محمد الكبير بن عثمان الكردي: تقلد منصب خليفة الباي (1769-1779) ثم باي للغرب الجزائري (1779-1797م) ، تميزت سياسة حكمه بأنها مزيج بين الشدة واللين وتنظيم ديوانه، تمكن من استرجاع وهران 1792م، وله نشاطات عسكرية داخل البابك وخارجه، توفي في 15 نوفمبر 1797م، أنظر: أحمد بن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص28.
- 40 أحمد بن هطال: المصدر السابق، ص 48.
- 41 المصدر نفسه، ص 68.
- 42 المصدر نفسه، ص 69.
- 43 دجاج فاطمة: المرجع السابق، ص 72.
- 44 ولد سنة 1737م بمدينة عين ماضي من أسرة شريفة وعريقة، تلقى تعليمه الاول على يد الشيخ محمد بن حمو التيجاني لينتقل إلى فاس 1758م، ويعود إلى عين ماضي 1768م لينتقل إلى مدينة تلمسان التي مكث بها خمس سنوات، وفي سنة 1798 غادر الصحراء متجها إلى فاس وتوفي 1814، أنظر arnaud (L), histoire de louali sidi ahmed et-Tedjani, R.af, N°5, alger, 1861 , pp 468-474.
- 45 عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 265.
- 46 المسعود طلحة وآخرون: المرجع السابق، ص 150.

- 47 صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص ص 230-231.
- 48 خليفة حماش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 134.
- 49 محمد الكبير التيجاني: الابن الأكبر لأحمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية، ولد بعين ماضي 1796 وانتقل مع والده إلى فاس قاد ثورة ضد السلطة توفي في معسكر 1827، أنظر عبد الباقي مفتاح: أضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه، د.ط، الوليد للنشر، الجزائر، د.ت، ص 158.
- 50 الآغا بن عودة المازاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر ق 19 م، ج 1، تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز، دار البصائر، طبعة خاصة، 2009، ص 360.
- 51 الآغا بن عودة المازاري: المصدر السابق، ص 363.
- 52 المسعود طلحة وآخرون: المرجع السابق، ص 150.

قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- ✓ شالير، ويليام، (1982)، مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824)، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ✓ عباد، صالح، (2012)، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر.
- ✓ فركوس، صالح، الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائرية.
- ✓ بن العنتري، محمد الصالح، (2009)، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها -أو تاريخ قسنطينة-، مراجعة وتحقيق يحيى بوعزيز، الجزائر، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- ✓ حماش، خليفة، (2012)، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، الجزائر، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع.
- ✓ مفتاح، عبد الباقي، (د.ت)، أضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه، د.ط الجزائر، الوليد للنشر.
- ✓ بن خلدون، عبد الرحمان، (2000)، ديوان العبر والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد الثامن، بيروت، دار الفكر اللبناني.
- ✓ الجبالي، عبد الرحمان بن محمد، (2010)، تاريخ الجزائر العام، ج 3، الجزائر، دار الأمة.
- ✓ لينتر، مداني، (2006)، صفحات من الحضارة والتاريخ، ط 1، الجزائر، دار هومة.
- ✓ سعيدوني، ناصر الدين، (2012)، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 - 1830)، طبعة ثالثة منقحة ومزودة، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.
- ✓ حاج امحمد، يحيى بن بهون، (2007)، رحلة القطب الشيخ امحمد بن يوسف بن عيسى اطفيش، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- ✓ المازاري، الآغا بن عودة، (2009): طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر ق 19 م، ج 1، تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز، دار البصائر، طبعة خاصة
- ✓ التلمساني، أحمد بن هطال، (1989)، رحلة محمد الكبير الى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق محمد بن عبد الكريم، مصر، عالم الكتب.

✓ سعد الله، أبو القاسم، (2011)، مجموع رحلات، طبعة خاصة، المعرفة الدولية.

✓ schaw , Thomas, 1980 , voyage de notes régence d'alger . traduit de l'anglais paris par m .maccarthy, tunis, 2 éme édition bouslamar

- ✓ Ritter, etienne, 1902, **carte géographique de l'Algérie le Djebel amour et les monts des oulad nayel Algérie**, imprimeur libraire éditeur
- ✓ Mangin (E), 1895, **Notes Sur L'histoire De Laghouat**, paris, édition Adolphe Jourdan libraire éditeur,

الأطروحات:

- ✓ بوشيبة، فايزة، (2006/2005)، **بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي (1830-1662)** رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- ✓ رحموني، عبد الجليل، (2020/2019)، **العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية (1830 - 1520)** أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس.
- ✓ بوقرين، عيسى، (2010-2009)، **انتفاضة ابن الناصر بن شهرة (1851-1875)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02.
- ✓ دغموش، كاميليا، (2020/2019)، **السلطة والمجتمع لبايلك الغرب الجزائري (1830-1792)**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران.

المقالات:

- هلايلي، حنفي، (2019/12)، **الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني، دورية كان التاريخية**، ع 46.
- مقدم، رشيد، (2019 / 06)، **مدينة الأغواط من خلال كتابات الرحلات الجغرافية خلل القرن 19**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 14، ع 1.
- دجاج، فاطمة، (2020)، **"الإجراءات الجبائية والمالية العثمانية في الصحراء الجزائرية، منطقة الأغواط نموذجاً"**، مجلة دراسات تاريخية، مج 8، ع 1.
- علالي، محمود، (2015/06)، **"الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية: الأغواط نموذجاً"**، مجلة التاريخ المغرب العربي، ع 1.
- arnaud (L) , (1861), **histoire de louali sidi ahmed et-Tedjani**, R.af, N°5, alger
- طلحة، المسعود، وآخرون، (2020)، **"الوضع الاجتماعي والسياسي بمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسية"**، مجلة متون، ج13، ع 1.

مواقع الانترنت:

- الزبير بن عوان، 2020/06/30، **تاريخ مدينة الأغواط، حاضرة الصحراء الجزائرية للأخبار** [/https://to.phecarphisesdero.ga](https://to.phecarphisesdero.ga)